مجلة الإحياء، المجلد: 20، العدد: 24، ماي 2020، ص - ص: 335 - 360
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

الشرط الامتناعي لـ(لولا) وأثره في توجيه المعنى السياقي "دراسة لغوية في قصة يوسف عليه السلام"

The Abstention Condition of (Lula) and its Effect in Directing the Contextual Meaning: ALinguistic Study in the Story of Yusuf (peace be upon him)

لزهر زغاد[1] د/ امحمد بن نبري
كلية العلوم الإسلامية جامعة باتنة 1
مخبر العلوم الإسلامية في الجزائر
zeghadlazhar@ gmail.com benmha0205@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2019/10/23 تاريخ القبول: 2020/01/14

الملخص:

إن القرءان الكريم أعظم الكتب تأثيرا في البشرية جمعاء فإليه تشخص الأبصار وتشرئب الأعناق، والنظر فيه غاية التشريف فهو كلام الله المعجز من كل النواحي ولعل أعظمها جهة النظم والبيان فقد وقف العرب من دقة تعابيره ونظمه وقفة المشدوه العاجز فألزمهم الحجة وأعجزهم عن الرد وأسرهم أسرا، لأن ألفاظه أقدر على الدلالة وأقوى في أداء المعنى فكلمة واحدة تكفي في توجيه المعنى من ظاهر قريب إلى بعيد بديع، والقرآن الكريم مليء بصور تؤدي اللفظة فيها دورا محوريا في فهم المراد، ومن هذه الصور دلالة اللفظ: **"لولا"** في قصة يوسف ودورها في توجيه المعنى فجاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على هذه اللفظة من جهة اللغة والسياق وتظهر دور هذه الكلمة في فهم الهمّ الحاصل في الآية، تحت عنوان: "الشرط الامتناعي لـ(لولا) وأثره في توجيه المعنى السياقي دراسة لغوية في قصة يوسف عليه السلام" فاقتضت منهجية البحث استعمال المنهج الاستقرائي التحليلي وقد خلصت الدراسة إلى أن **لـ(لولا)** دورا محوريا في توجيه المعنى ودلّت على أن يوسف عليه السلام لم يقع منه **الهمّ** البتة.

[1]– المؤلف المرسل

الكلمات المفتاحية: الشرط الامتناعي؛ دراسة لغوية؛ توجيه؛ لولا؛ يوسفعليه السلام.

Abstract:

The Noble Qur'an is the most influential book in the whole of mankind. A sight to it is in itself a honor. It is the miracle of God's word in all respects. Eloquence and rhetoric are perhaps the greatest miracle for the Arabs were speechless and astonished by the accuracy of its expression. The Quranic words are stronger in performing the meaning, so one word is meaningful from a seemingly near to a wonderful distant. However, he Holy Qur'an is full of images and metaphor where the word plays a pivotal role in understanding what is intended. Among these images is the indication of the Arabic word (Lula) in the story of Joseph which means if and its role in guiding the meaning. The present study which is an attempt to shed light on this word in terms of language and context and shows its role in understanding the concern that comes in the verse, entitled "The Reflexive Condition of (Lula) and its Effect on Directing the Contextual Meaning: A Linguistic Study in the Story of Joseph, peace be upon him." The research requires the use of the inductive analytical method. The findings reveal that "(Lula)" has a pivotal role in guiding the meaning and indicated that Yusuf, peace be upon him, had no worry at all.

Key Words : Abstention condition; linguistic study; guidance; Lula (if); Yusuf (peace be upon him)

مقدمة:

إن أعظم ما تشرئب إليه الأعناق، وتشتاق إليه الأنفس غاية الاشتياق، هو القرآن الكريم، ذو السلطان العظيم، الهادي إلى الصراط المستقيم، كتاب ربّ العالمين، أجل الكتب قدرا، وأعظمها وقرا، يحوي علوما كثيرة، وحقائق مثيرة، يعد

التأليف في علومه أشرف تأليف، والخوض في مضامينه غاية التشريف، سحر ببيانه المؤمنين، وأظهر الله به عجز المخالفين؛ إذ تحداهم أن يأتوا بأقصر سورة من مثل الذكر الحكيم، فعجزوا وظهر للناس ضعفهم فالقرآن معجز إعجازا بهر العقول وأسر الأنفس.

وأظهر أوجه إعجازه جهة البيان فألفاظه دقيقة وكلماته منتظمة ودلالة كلّ كلمة محورية في سياقات الفهم فبعض الألفاظ تمثل مفتاح المعاني وفهمها يُجلّي للقارئ تفسير الآية، لكن بعض الكلمات تكون فارقة في توجيه معاني متعددة لآية واحدة فسورة يوسف عليه السلام فيها كلام كثير لعلماء التفسير خاصة في قصته عليه السلام مع امرأة العزيز فقد ذهبوا فيها كل مذهب وأغربوا إغرابا عجيبا واختلفوا في معنى **الهمِّ** الواقع في سياق الآية وقد نسبوا ليوسف ما لا يليق متغافلين عن دلالة **(لولا)** في أداء المعنى السياقي ومن هنا جاءت اشكالية البحث: هل الشرط الامتناعي في لولا له دور في توجيه المعنى؟، وإلى أي مدى يساهم فهم الكلمات في فهم المراد القرآني؟ هذه التساؤلات وغيرها تُرجمت إلى دراسة لغوية تحت عنوان: **"الشرط الامتناعي لـ(لولا) وأثره في توجيه المعنى السياقي دراسة لغوية في قصة يوسف عليه السلام"** وقد تناسب المنهج الاستقرائي التحليلي مع طبيعة الدراسة وقد قُسمت الدراسة إلى مبحثين تتقدمهما مقدمة وتتلوهما خاتمة وبعض التوصيات أمّا المبحث الأول فكان بعنوان: **"(لولا) أشكالها التركيبية ودلالاتها السياقية"** والمبحث الثاني بعنوان: **"لولا الامتناعية في قصة يوسف دراسة لغوية"**.

أهمية الدراسة:

1- أهمية الدراسات اللغوية التي تتعلق بالألفاظ القرآنية.
2- أهمية الدراسات التي تتعلق بقصص الأنبياء عليهم السلام.

أهداف الدراسة:

1- بيان الدور المحوري للألفاظ في تأدية المعنى القرآني.
2- الوقوف على دلالة الشرط الامتناعي لـ**(لولا)** في قصة يوسف عليه السلام.
3- بيان براءة يوسف عليه السلام من الهمِّ بأدلة لغوية وقرآنية.

المبحث الأول: (لولا) أشكالها التركيبية ودلالاتها السياقية.

أ- تعريف الشرط الامتناعي

1- تعريف الشرط: الشرط في اللغة العلامة قال ابن فارس: "(شرط) الشين والراء والطاء أصل يدل على علمٍ وعلامة، وما قارب ذلك، من ذلك، الشرط: العلامة. وأشراط الساعة: علاماتها"[1]، وقال الفراهيدي قبله "وأشراطُ الساعةِ: علاماتها، الواحدُ: شرطٌ"[2]. ونفس هذا المعنى نجده في كثير من كتب أهل اللغة[3]. إذن فالشرط العلامة التي توضع للدلالة على شيء معين.

أما **في اصطلاح** علماء النحو فالشرط هو العلامة التي تدل على تعلق أمر بآخر، وَمعنى الشَّرْط وُقُوع الشَّيْء لوُقُوع غَيره[4]، أي ارتباط الأمرين ببعضهما وقوعا أو امتناعا ومن هنا يتبين أن مفهوم الشرط في النحو هو تعلق جملتين ببعضهما البعض بواسطة علامة دالة على ذلك وهذا المعنى أكده ابن مالك عند كلامه حول أدوات الشرط إذ يعتبر أنها علامات تربط بين جملتين حيث قال: "من عوامل الجزم أدوات الشرط وهي كلمات وضعت لتدل على التعليق بين جملتين، والحكم بسببية أولاهما ومسببية الثانية"[5].

من خلال ما سبق يتبين أن الشرط هو المعنى المفهوم من ارتباط الجملة الأولى سببيا بالجملة الثانية وعلامة هذا الارتباط هي أدوات الشرط التي يستدل بها على هذه السببية ويعلل من خلالها الارتباط الحاصل.

2- الشرط الامتناعي: تقدم لنا معنى الشرط أما مركب الشرط الامتناعي فيحمل معنى الشرط مع زيادة الامتناع أي أن المقصود به هو امتناع حصول القضية التي في الجملة الأولى بسبب القضية الموجودة في الجملة الثانية ويدل على سبب الامتناع أداة الشرط في الجملة الشرطية.

3- أركان الجملة الشرطية: الشرط علامة لتعلق أمر بآخر عموما وأما في النحو فهو تعلق جملة بجملة أخرى بواسطة علامة تحملها الأداة الرابطة بين الجملتين والقسمة المنطقية هنا تقتضي وجود ثلاثة أطراف في الجملة الشرطية وهي: أداة الشرط، وجملة الشرط، وجواب الشرط، وهذا التقسيم يمكن استنتاجه من كلام ابن مالك حيث يقول: "لابد لأداة المجازاة من فعل يليها يسمى شرطا، وفعل بعده ـ أو ما

يقوم مقامه- يسمى جوابا وجزاء"[6]، إذن ومن خلال هذا الكلام يمكن تقسيم الجملة الشرطية كما يلي:

- **أدوات الشرط**: منها الجازمة وغير الجازمة

- **جملة الشرط**: وتحتوي على الفعل الذي يلي الأداة، ويسمى "فعل الشرط".

- **جملة جواب الشرط:** وتحوي الفعل بعد جملة الشرط أو ما يقوم مقامه ويسمى "فعل جواب الشرط".

أما الأدوات فهي التي تدخل على الجملة وتفيد تعليق أمر على آخر بواسطة هذه الأدوات، وتسمى هذه الجملة "جملة شرطية"[7]، وتنقسم هذه الأدوات إلى أدوات جازمة وأخرى غير جازمة، أما الجازمة فقد عدّ النحاة إحدى عشرة أداة هي: إن، إذْ ما، مَا، مَهْمَا، مَتَى، أيَّانَ، أيْن، أنَّى، حَيْثُمَا، أي[8]. وأمّا غير الجازمة: فأشهرها خمس أدوات هي: "لَوْ، لَوْلَا، إذَا، كُلَّمَا، لَمّا: الحينية"[9].

من خلال ما سبق تبين أن أدوات الشرط الداخلة على الجمل متعددة ومختلفة العمل فمنها الجازمة وغير الجازمة والمهملة ولا نطيل البحث بالكلام عن كلّ أداة، ولكن نحيل من أراد الاستزادة على المراجع التي أسلفنا ذكرها ونركز الجهد على بيان المقصود من هذا البحث وهو أداة الامتناع لولا فما أصلها اللغوي؟ وماهي أنواعها؟ وأغراضها؟

ب- أصل لولا عند النحاة: اختلف النحاة في أصل لولا بين البساطة والتركيب أي هل لولا في أول الوضع كانت حرفا واحدا بسيطا أم هي مزيج بين حرفين الأول **"لو"** والثاني "لا" فانقسموا بذلك إلى فريقين:

1- البصريون: ذهب البصريون إلى أن لولا لفظة مركبة من **"لو"** و**"لا"** وقد أورد هذا الرأي سيبويه عند الكلام حول عمل "لا":"وتكون لا نفياً لقوله يفعل ولم يقع الفعل، فتقول: لا يفعل. وقد تغير الشيء عن حاله كما تفعل ما، وذلك قولك: لولا، صارت لو في معنىً آخر كما صارت حين قلت لوما تغيرت كما تغيرت حيث بما، وإن بما"[10]، وقد ذكر ابن خالويه في كتابه الحجة رأي الفراء في مسألة لولا فقال الفراء محتجا له: إنما نصب لأنه أراد: ما فعلوه إلا قليلا، لأن (إلّا) عنده مركبة من (إن) و (لا) كما كانت (لولا) مركبة من (لو) و (لا)[11]، ومع أن الفراء كوفي إلا أنه

يتبنى هذا الرأي عند كلامه عن تركيب ((ألاّ))فيقول "مثل ذلك قوله: {لولا}، إنما هي(لو) ضمت إليها (لا) فصارتا حرفا واحدا"[12].

كما يقرر هذا الرأي ابن جني في كتابه الخصائص حين يقول: "فاشتقوا الفعل من الحرف المركب من "لو" و"لا"، فلا يخلو هذا أن يكون "لو" هو الأصل"[13]،من خلال هذه الأقوال وغيرها صار معلوما أن لولا عند فريق من علماء اللغة مركبة من ((لو)) و ((لا))، وصارت بالتركيب يمتنع بها الشيء لامتناع غيره، حيث لو للامتناع ولا للنفي والامتناعُ نفي في المعنى، والنفي إذا دخل على النفي صار إيجابًا فمن هنا صار معنى لولا هذه يمتنع بها الشيء لوجود غيره، كما في قولك : لولا علي لهلك عمرو أي امتنع هلاك عمرو بسبب وجود علي[14] أي أن (لَوْلَا) يمْتَنع بهَا الشَّيْء لوجود غَيره، وَأَصلهَا (لَو) و (لَا) فَلَمَّا ركبتا حدث لَهما معنى ثَالِث غير الِامْتِنَاع الْمُفْرد وَغير النَّفْي، فصارت يمْتَنع بهَا الشَّيْء لِامْتِنَاع غَيره، فَفِيهَا امتناعان[15] ومذهب البصريين عندي مستساغ ومتعقل لأنه يقوم على حجج منطقية، زد على ذلك أن أشهر علماء النحو قد ذهبوا هذا المذهب كسيبويه والمبرد وابن السراج، والفارسي، والرماني، وابن جني، والزمخشري، وأحيل القارئ على مقال جميل مفصل في هذه المسألة[16].

2- الكوفيون: ذهب الكوفيون إلى خلاف علماء البصرة فقد قرروا أن (لولا) حرف بسيط قد وضع بادئ الأمر للدلالة على الامتناع دلالة أصيلة فيه، وُضع أول الأمر لها، واستدلوا على مذهبهم بأدلة منها: أن لولا لفظة واحدة ليست مركبة من "لو" و"لا" لأنه لو كانت "لو" الداخلة على "لا" لكان الفعل بعد "لو" إذا أضمر وجوبا لابد من إيراد مفسر وليس في الكلام مفسر بعد "لا" وقيل أيضا هي بسيطة لأن الأصل عدم التركيب: (هلا وَألا ولوما ولولا) "الْأَرْبَعَة حِينَئِذٍ بسائط أَي غير مركبة كَمَا اخْتَارَهُ القواس فِي شرح الكافية قَالَ لِأَن الأَصْل عدم التَّرْكِيب"[17] واختار هذا القول أيضا الزركشي في البرهان:" لولا مركبة عند سيبويه من "لو" و"لا" حكاه الصفار والصحيح أنها بسيطة"[18].

ج- لولا في اللغة العربية والقرآن أنواعها وأغراضها ومعانيها.

1- أنواع وأغراض لولا في العربية والقرآن: إن لولا تأتي في كلام العرب للربط بين جملتين ربطا يختلف باختلاف الجمل التي تأتي بعدها وقد تعددت أنواعها ووردت بسياقات مختلفة ويتحكم في هذه السياقات نوع الجمل التي تأتي بعد لولا فهي

منطقيا إما أن تكون جملة اسمية أو تكون جملة فعلية، ومن خلال تتبع هذه المسألة في مظانها واستقراء أحوالها عند علماء النحو ظهر أن لولا تأتي على عدة أقسام نعرّج عليها ذكرا: فلولا تأتي للامتناع، كما ترد لولا للتحضيض وتأتي للاستفهام،والتوبيخ وبمعنى (لو لم) وتأتي للنفي، ولكن أشهر أنواع لولا وأكثرها حضورا في العربية والقرآن هي لولا التحضيضية ولولا الامتناعية، وبسبب خصوصية البحث وشهرة هذين النوعين سأقتصر على شرحهما فقط لكن قبل ذلك أحيل القارئ على مقالين تناولا هذه المسألة بإسهاب وتفصيل أولهما مقال بعنوان:(لو-لوما-لولا دراسة نحوية)، للباحث العاني فرقد مهدي صالح جامعة بغداد[19]، والثاني بحث بعنوان: لولا في القرءان الكريم دراسة بلاغية للدكتور شعيب يحيى[20].

- **لولا الامتناعية:** يقصد علماء النحو بـ((لولا)) الامتناعية حرف الشرط لولا عندما تليها الجملة الاسمية ولولا بهذا الاعتبار: "حرف امتناع لوجوب. وبعضهم يقول: لوجود، بالدال. قيل: ويلزم، حسب رأي سيبويه أن يقال: لولا حرف لما كان سيقع لانتفاء ما قبله. وقال صاحب رصف المباني: الصحيح أن تفسيرها بحسب الجمل التي تدخل عليها. فإن كانت الجملتان بعدها موجبتين فهي حرف امتناع لوجوب، نحو قولك: لولا زيد لأحسنت إليك. فالإحسان ممتنع، لوجود زيد[21].

- **لولا التحضيضية:** كما سبق فإن دلالات لولا عند علماء النحو تختلف بحسب ما يأتي بعدها وهي عندهم للتحضيض إذا جاءت بعدها جملة فعلية، تبنى هذا المذهب كثير من النحويين أشهرهم سيبويه: حيث يقول: "وأمّا ما يجوز فيه الفعلُ مضمرا ومظهرا، ... فهَلاَّ ولوْلا ولَوْمَا وأَلاّ...وإنّما جاز ذلك لأنَّ فيه معنى التحضيض والأمر، فجاز فيه ما يجوز فيذلك[22]. وعليه "فلولا" التحضيضية، لا يليها إلا الفعل ظاهراً أو مضمراً أو معموله[23].

الفعل بعد لولا يختلف زمنه بين ماض ومضارع وهذا الاختلاف ولّد معنا جديدا عند بعض النحويين بالإضافة إلى التحضيض فابن بابشاذ يرى أن لولا تصير للتوبيخ إذا وليها الفعل الماضي حيث يقول: "ومنها أربعة للتحضيض وهي: لولا وهلا ولوما وألا، إذا وليهن الفعل المستقبل كن تحضيضًا. وإذا وليهن الماضي كن توبيخًا"[24].

جُعلت لولا للتحضيض لأنها عند كثير من العلماء تحمل معنى هلا التي هي للتحضيض ابتداء وقد ذكر هذا المعنى ابن خالويه في كتابه الحجة وكتاب إعراب

القراءات عند تعليله للقراءات بقوله:" معنى «لولا» هاهنا معنى: «هلا» وهي للاستفهام والتحضيض"[25]، فظهر من ذلك أن أكثر معانيها شيوعا هو التحضيض.

التحضيض إلحاح في الطلب والتوبيخ تحسيس وإشعار بالذنب وتنديم على الفعل، والفرق بين التحضيضِ والتّنديم، أنّ لولا، إن دخلت على المضارع فهي للحض على العملِ وتركِ التهاوُنِ به، نحو لولا تستغفرونَ اللهَ. وإن دخلت على الماضي كانت لجعلِ الفاعلِيندَمُ على فواتِ الأمر وعلى التّهاون به، نحو "لولا اجتهدتَ"، تُقرِّعهُ على إهمالهِ، وتُوبِّخهُ على عدَم الاجتهاد، فتجعلُهُ يندَمُ على ما فَرَّطَ وضيَّع[26].

من خلال ما سبق يظهر أن لولا حين تأتي بعدها جملة فعلية فهي إما تفيد التحضيض وإما تفيد التوبيخ وقد جاء في القرآن آيات على هذين الاعتبارين وعلى اعتبار الامتناع أيضا وقد ذكرت لولا في القرآن (75) مرة منها (41) موضعا وليها فيها الفعل، و (34) موضعا وليها فيها الاسم.

2ـ الأغراض الدلالية للولا في القرآن الكريم: تعددت دلالات لولا في القرءان الكريم فسياق الآية القرآنية يحدد الغرض الدلالي الذي تفيده وقد قمت بتلخيصها في شكل مخطط توضيحي هو كالتالي:

شكل رقم (01): الأغراض الدلالية للولا في القرآن الكريم.

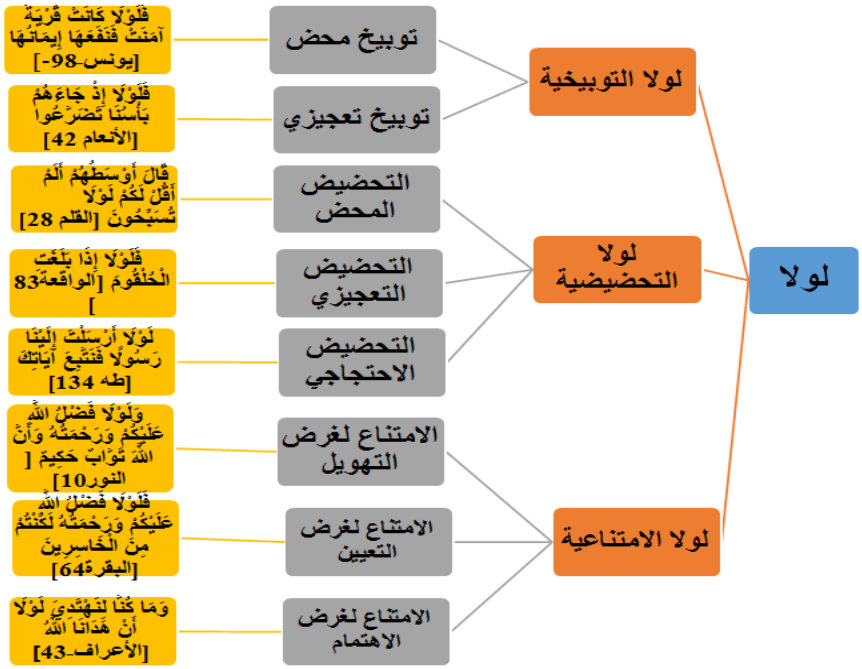

المصدر: من إعداد الباحث

من خلال تتبع دلالات لولا في القرءان وبالنظر إلى المخطط أعلاه يظهر أن لولا قد تحمل معنى التوبيخ وقد تحمل معنى التحضيض وقد تحمل معنى الامتناع وكل هذه المعاني يحددها سياق الآية ومعناها.

المبحث الثاني: لولا الامتناعية في قصة يوسف دراسة لغوية

إن الموضع الذي تعنى به دراستنا هو قوله تعالى: [وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ] [يوسف: 24]. وهذا الموضع تحديدا من قصة يوسف عليه السلام له دلالة جوهرية تفيد في فهم قصة يوسف عليه السلام لما له من خصوصية أسالت حبرا كثيرا لتعلقها بشرف يوسف عليه السلام كما سنبينه تاليا.

ـ **آراء علماء التفسير في آية الهمّ:** المتتبع لأقوال علماء التفسير في هذه المسألة يرى اختلافا كثيرا وإغرابا غريبا لا يجوز في حق يوسف عليه السلام وهو أحد الصالحين ومن عباد الله المخلصين عليه السلام، فقد تعددت أقوال العلماء وطالت طولا، وسنحصي هذه الأقوال ونحيل على مراجعها حيث انقسم العلماء في مسألة **الهمّ** في قصة يوسف على أربعة أقوال فمنهم من يرى أن يوسف عليه السلام **همَّ** بامرأة العزيز بمثل ما همَّت هي به، ومنهم من يرى أنَّ**همَّ** يوسف خاطرة عرضت على نفسه دون عزم، ومنهم من يرى أن همَّ يوسف هنا للدفاع عن نفسه لأنّها أرادت ضربه لعصيانه أمرها، وبعض العلماء رأى أن يوسف عليه السلام لم يحصل منه **الهمُّ** البتة.

1- القول بأن يوسف عليه السلام همَّ بها بمثل ما همَّت به: يرى فوج من العلماء أن يوسف عليه السلام همَّ بامرأة العزيز بمثل ما همَّت به ويفيد مجموع أقوالهم أنَّه عزم، بل جلس من امرأة العزيز مجلس الرجل من زوجته، وحل السراويل، وكاد أن يرتكب معها الفاحشة، ولم يمنعه من ذلك إلا برهان ربه، على ما فسروه أيضا من روايات تتنافى مع العصمة والسياق. فقد ذكر بعض المفسرين هذه الروايات دون ردٍّ لها أو بيان لزيفها، ومن هؤلاء الأئمة: مقاتل بن سليمان، والصنعاني، والطبري، وابن أبي حاتم، والواحدي، والبغوي، والثعلبي، والسمعاني وأبو المظفر، وغيرهم[27].

وقد اختلفوا في البرهان الذي رآه يوسف عليه السلام حتى انتهى،قال صاحب البرهان" وقد اختلف في البرهان، فقال: بعضهم نودِيَ بالنهي عن مواقعة الخطيئة،... وقال ابن عباس أيضا: لما همَّ بمواقعة الخطيئة، صوِّر له يعقوب يتوعده، وقيل: مثل له ، فضَرب في صدره، فخرجت شهوته من أنامله...و زعموا أن سقف البيت انفرج، فرأى يعقوب عاضّاً على أصابعه... وقيل: رفع رأسه إلى سقف البيت، فإذا كتاب في حائط البيت، [وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا] [الإسراء: 31] وظاهر الآية: برهان زجره، فجائز أن يكون ما ذكروا وأن يكون غيره[28].

جدير بالذكر أن كل الأقوال المذكورة في همِّ يوسف عليه السلام وفي البرهان الذي رآه حتى كف عن فعله لم يُرفع منها شيء إلى النبي ρ وإنما هي من قبيل الاسرائيليات التي نقلت عن أهل الكتاب ومثل هذا لا يُعْلَمُ إلا من الله، أو من الرواية الصحيحة عنها، أوعنه، ولا يستطيع أن يدَّعِي ذلك أحدٌ[29].

2- القول بأن همَّ يوسف عليه السلام بها كان خاطرة قلب: يرى أنصار هذا القول أنَّيوسفعليه السلام عندما همَّ بامرأة العزيز إنما همَّ همًّا قلبيا دون عزم ولا إرادة وإنما عرض هذا الأمر على قلبه كما يخطر الماء البارد على قلب الرجل الصالح، ومن أنصار هذا القول ابن الأنباري، والثعلبي، والزمخشري والفخر الرازي والبيضاوي، وأبو السعود العمادي، ومحمد علي الصابوني، والطنطاوي محمد مكي الناصري ومحمد الأمين العلوي وغيرهم(30).

أراد أنصار هذا القول تبرئة ساحة يوسف عليه السلام من الفاحشة فقالوا: إنه همَّ همًّا قلبيا وتراجع عنه وهذا وإن كان متعقلا في مثل هذه الحالات مع غير الأنبياء أما الأنبياء فهم منه براء وأمّا مثل الصائم الذي أوردوه فإن به قياسا مع الفارق فالصّائم فكر وهمّ بمباح أما قولهم إن يوسف عليه السلام همَّ فهو همٌّ بمحظور شرعي ويوسف عليه السلام أتقى لله من هذا الهمّ والله أعلم.

3- القول بأن همّ يوسف عليه السلام بها كان للدفاع عن نفسه منها: هذا القول مبني على أن امرأة العزيز استشاطت غضبا بعد أن جبهها يوسف عليه السلام بردِّه وأصرّ - مع إلحاحها- على رفضه، فهمَّت به لتضربه فأراد بهمِّه الدفاع عن نفسه لكنه تراجع لمّا رأى برهان ربّه وأن الهرب أحكم قرارا وأنجى عاقبة، وممن قال بهذا القول: الفخر الرازي، وأبو بكر الباقلاني، ومحمد محمود حجازي وأحمد مصطفى المراغي ومحمد رشيد رضا وحسن عز الدين، وبعض متأخري علماء الأزهر وغيرهم(31).

هذا القول متعقل وربما يكون واقعا لكن ما يشكل عليه قوله تعالى: [وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ] [يوسف: 22]، أي أن الله تعالى آتى يوسف عليه السلام حكمة وحِلمًا، فحكمة يوسف عليه السلام تقضي تعقُّله في مثل هذا الموقف، ولو همَّ بها ليضربها لثبت ضده الجرم وانتفت براءته.

4- القول بأن يوسف عليه السلام لم يحصل منه همٌّ البتة: يقوم هذا القول على أن الهمَّ لم يحصل من يوسف عليه السلام ولا جال في خلده بل هو منه براء وعنه أجلُّ وأرفع وممن قال بهذا القول أبو حيان الأندلسي، والألوسي، ووهبة الزحيلي، ومحمد أمين الشنقيطي(32).

إنّ الأدلة التي قدّمها أصحاب هذا القول أقوى في الدلالة على براءة يوسف عليه السلام وتنزيهه عن مرتذل الأخلاق وسيئها فالهمُّ منتفٍ لأن البرهان حاضر والآية تحمل هذا الوجه الحسن، فتنزيه الأنبياء أوجب ما استطعنا إليه سبيلا.

ـ **الدراسة اللغوية لآية الهمّ:** إن المراد من الدراسة اللغوية هنا هو المستويات اللغوية التي تحتملها الآية والتي تساعد في توجيه المعنى وترجيح المراد، والمعلوم أن المستويات أربع، المستوى الصوتي والمستوى الصرفي والمستوى الدلالي وأظهر المستويات في هذه الآية وأشدها تأثيرا هو المستوى النحوي والمستوى الدلالي وسنركز جهد الدراسة في هذين المستويين.

1- المستوى النحوي: قال تعالى: [وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْعِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ] [يوسف: 24].

الواو: في قوله: "ولقد" عاطفة، فقد عطفت همَّ امرأة العزيز بيوسف عليه السلام على الجملة السابقة وهي مجمل الأفعال التي قامت بها من تزين نفسها ومراودة يوسف عليه السلام، فدلت الواو أن ما بعدها نتيجة لما قبلها و(اللام) لام القسم لقسم مقدّر والقسم للتأكيد أي أن امرأة العزيز همَّت همًّا معقودا وعزمت على ما في قلبها من إرادة السوء والفحشاء عزما جازما.

و(قد) حرف تحقيق وقد أفاد زيادة في تأكيد الهمّ الحاصل من طرف امرأة العزيز (همَّت) فعل ماض دلّ على أن الهمَّ مستقر في نفس امرأة العزيز قبل أن يترجم فعلا فكأنها همَّت به أوّل الأمر وعندما خرج الهمُّ إلى الفعل صار في حكم الماضي (الباء) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (همَّت) أي همَّت بيوسف عليه السلام.

(الواو) عاطفة عطفت همَّ يوسف على همِّ امرأة العزيز والواو هنا قد تقتضي المماثلة وقد تقتضي المغايرة وهذه الدلالة من أسباب اختلاف العلماء فظهر لبعضهم أنها تقتضي المماثلة فقالوا أنَّ همَّ يوسف مماثل لهمِّها كما أن السياق يحمل تغاير العطف هنا ولذلك حمل فريق آخر من العلماء همَّ امرأة العزيز على السوء وهمَّ يوسف على الخاطرة القلبية (همَّ) فعل ماض، والفاعل هو يوسف نقول في همِّ يوسف هنا أنه يحمل المعنيين السابقين في همِّ امرأة العزيز لكن يشكل على إرادة هذا المعنى الامتناع الذي تحمله لولا (بها) مثل به، متعلّق ب (همّ).

(لولا) حرف شرط غير جازم يدل على الامتناع لوجود، أي أن همَّ يوسف عليه السلام ممتنع بسبب وجود رؤية البرهان، والامتناع الشرطي في لولا له دلالة محورية في توجيه المعنى كما سنبين في الدراسة الدلالية للآية (أن) حرف مصدريّ.

(رأى) فعل ماض مبني على الفتح المقدّر على الألف، ومعنى الماضي يفيد أن رؤية البرهان كانت سابقة للهمّ ومانعة منه (برهان) مفعول به منصوب (ربّه) مضاف إليه مجرور و(الهاء) مضاف إليه (كذلك) نعت لمصدر محذوف أي مثل ذلك التثبيت ثبتناه واللام متعلقة بذلك المحذوف ويصح أن تكون في محل رفعوا لتقدير الأمر مثل ذلك والنصب أجود[33]، ومعنى الإشارة يوحي بجلالة البرهان الذي رآه يوسف عليه السلام ويشعر أيضا بعظم التثبيت في مقابل شدة تلك الفتنة والجارّ متعلّق بمحذوف يقدّر بحسب التفسير: أريناه، أو عصمناه، أو فعلنا به ... إلخ (اللام) للتعليل (نصرف) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام، والفاعل نحن للتعظيم (عن) حرف جرّ و(الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (نصرف) ، (السوء) مفعول به منصوب (الفحشاء) معطوف على السوء بالواو منصوب.

والمصدر المؤوّل (أن رأى) في محلّ رفع مبتدأ، والخبر محذوف تقديره موجودة... وجواب لولا محذوف يفسره الكلام قبله أي: لولا أن رأى ...لهمّ بها، والمصدر المؤوّل (أن نصرف.) في محلّ جرّ باللام متعلّق بالفعل المحذوف الذي تعلّق به كذلك، (إنّ) حرف مشبّه بالفعل و(الهاء) ضمير اسم إنّ (من عبادنا) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر إنّ. و(نا) ضمير مضاف إليه (المخلصين) نعت لعباد مجرور، وعلامة الجرّ الياء[34].

من خلال ما سبق تبين أن الدراسة النحوية لهذه الآية الكريمة تفيد بمجموعها أن الهمَّ لم يحصل من يوسف عليه السلام البتة، والدلالة على هذا المذهب قد قدمتها معاني النحو التي تحملها ألفاظ الآية كما سبق.

2- المستوى الدلالي: قال تعالى: [وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ] [يوسف: 24]، سنتناول هذه الآية بالدراسة الدلالية من جهة الألفاظ حال الإفراد وحال التركيب وأحتج بدلالاتها على المراد.

- دلالة الألفاظ:

الهمُّ: مقاربة الشيء من غير دخول فيه[35]، أي مَا هَمَمْت بِهِ من أَمر فِي نَفسك[36]. تقول هَمَمْتُ بالشيء أهمُّبه همًّا، إذا أردته وطلبته نفسك[37]، فالهمُّ هو إجالة الفكر في إزالة المكروه واجتلاب المحبوب ومنه يقال أهمُّ بحاجتي، والهمُّ أيضا الشهوة قال الله تعالى [ولقد همَّت به] أي عزمت هي على الفاحشة واشتهتها[38]، إذن

الهمُّ هنا هو التفكير في أمور النفس، خاصة ما تعلّق باجتلاب المحبوب، وله في اللغة معان أخرى كالحزن لكن السياق يصرف المعنى إلى اشتغال الفكر بالشيء حتى يبلغ آخر العزم[39]، فلا شيء بعد الهمّ إلا العزم، ومن هذا المعنى الذي تحمله المفردة يتبين أن أمر يوسف عليه السلام قد شغل عقل امرأة العزيز وخرج لساحة الأفعال لولا أن يوسف استعصم، أما همُّ يوسف عليه السلام فاللفظة تحمل نفس المعاني لكن لولا التي بعدها قد منعت من إرادة معناها بل ونفت الهمَّ عن يوسف وأيضا فيه دليل على براءة يوسف عليه السلام وذلك لأن الهمَّ مقاربة الشيء دون الدخول فيه فهذا دليل على أن امرأة العزيز مع همِّها لم تنل من يوسف شيئا.

رأى: الرؤية النظر بالعين والقلب[40]، "والرؤية بالعين تتعدى إلى مفعول واحد، وبمعنى العلم تتعدى إلى مفعولين. يقال: رَأَى رَأْياً ورُؤْيَةً وراءَةً"[41]، والمعنى الذي تحمله اللفظة حاصله أن يوسف لم يَهمَّ بامرأة العزيز البتة سواء كانت رؤية البرهان بالعين أو يقينا في القلب.

صرف: الصاد والراء والفاء معظم بابه يدل على رجع الشيء. من ذلك صرفت القوم صرفا وانصرفوا[42]، والصَّرْفُ ردُّ الشيءِ عن وَجْهِه صَرَفه يَصْرِفه صَرْفاً فانْصرفَ وصارَفَ نَفْسَه عن الشيءِ صَرَفَها عنه[43]، إذن معنى "نصرف" في الآية هو إرجاع الشيء ورده على وجهه فالسوء والفحشاء هنا مصروف عن يوسف عليه السلام وبذلك نعرف أن يوسف عليه السلام لم يُقارفِ الهمَّ ولم يخطر بباله فهو مصروف ومردود عنه بنص الآية ودلالة ألفاظها.

السوء: ساءه يسُوءه سوْءاً، بالفتح، وَمَساءَةً وَمَسائِيَةً: نقيضُ سَرَّهُ، والاسم السوء، بالضم[44]، فالسُّوءُ اسم جامعٌ للآفات[45]، وله معنى الهزيمة والشر[46]، و(السيئة) صفة غالبة لما هو قبيح شرعا مما يعبر عنه بالذنب والخطيئة[47]، فالسوء هو كل ما يحرج الإنسان ويحزنه لكنه دون الكبائر من الذنوب، ومن خلال ما قدمنا تبين أن الله تعالى صرف عن يوسف عليه السلام كل ما يحزنه من صغائر الذنوب.

الفحشاء: كل شيء جاوز حدَّه فهو فاحِشٌ. وقد فَحُشَ الأمر بالضم فُحْشاً، وتفاحَشَ. ويسمَّى الزِنى فاحِشَةً[48]، وتطلق على الْقَبِيح من القَوْل وَالْفِعْل[49]، الفحشاء: هي ما ينفر عنه الطبع السليم، ويَسْتَنْقِصُهُ العقل المستقيم[50]، وكل هذه المعاني تدل على تجاوز الحد واقتراف ما لا يجوز عقلا ولا عرفا ولا شرعا وبذلك معنى هذه الكلمة يخدم المذهب الذي يقول أنّ يوسف عليه السلام لم يحصل منه الهمُّ

البتة لأن الله تعالى صرف عنه السوء والفحشاء أي صرف عنه صغائر الذنوب وكبائرها.

المخلصين: قُرئت هذه اللفظة بفتح اللام وكسرها وهي بذلك تؤدي معنى مزدوجا فالمخلَصون: المختارون. والمُخْلِصون: الموحدون[51]، والمُخْلَص: الَّذِي أَخْلَصه اللهُ جَعَلَهُ مُختاراً خَالِصًا مِنَ الدَّنَسِ، والمُخْلِص: الَّذِي وَحَّدَ اللَّهَ تَعَالَى خَالِصًا[52]، فاللفظة تدل على أن يوسف عليه السلام من عباد الله المختارين لعبادته وهذا الاصطفاء كان صارفا للسوء عنه لذلك لم يهمَّ بامرأة العزيز ولم تستطع أن تنال منه شيئا.

- **دلالة التراكيب:** عندما نتكلم حول دلالة التراكيب أقصد المعنى الإجمالي الذي تفيده معاني الكلمات المفردة حين يتم جمعها في جملة واحدة، في هذه الآية الكريمة اختلف علماء القراءات تبعا لاختلاف علماء النحو في موضع انتهاء الجملة أو موضع الوقف يقول علماء القراءات: إن الوقوف في هذه الآية يكون على وجهين الأول الوقوف عند قوله تعالى: [وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا] [يوسف: 24]، والقول الثاني الوقوف عند قوله تعالى: [وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ] [يوسف: 24]، فتكون جملة تامة وما بعدها جملة مستأنفة"(ولقد همت به) كافٍ، وقيل: تام على مذهب أبي عبيدة ومن زعم أن الأنبياء عليهم السلام معصومون"[53]، فيقصد في عرف القراء بالكافي ما يجوز الوقف عليه ويتعلق ما بعده به، وبالتام ما لا تعلق لما بعده به: "اعلم أن الوقف الكافي هو الذي يحسن الوقف عليه أيضاً والابتداء بما بعده، غير أن الذي بعده متعلق به"[54]، و"اعلم أن الوقف التام هو الذي يحسن القطع عليه والابتداء بما بعده، لأنه لا يتعلق بشيء مما بعده"[55].

1- دلالة الجملة الأولى: على القول بأن الوقف على قوله تعالى: [ولقد همت به] وقف كافٍ فإن الجملة تتم عند "وهم بها" فيصير التقدير "ولقد همت به وهم بها" أي أن يوسف عليه السلامهمَّ بها بمثل ما همّت به ودفعهم إلى هذا القول قولهم بأن جواب لولا لا يتقدم على "لولا" فيكون"همَّ بها" نتيجة لهمِّها به ومماثلا له. "... قلت: لأن لولا لا يتقدم عليها جوابها، من قبل أنه في حكم الشرط، وللشرط صدر الكلام[56].

والصحيح أنه لا وجود في العربية للمانع من تقدم جواب لولا على لولا والقول بأن يوسف حصل منه الهمُّ فيه نظر لأن دلالة الامتناع في لولا ومعنى الماضي في رأيي يفيدان جملة أن رؤية البرهان كانت سابقة للهمّ فلم يحصل الهم البتة

لكن خروجا من الإشكال إذا قلنا: [وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا] [يوسف: 24]، فالجملة هنا تامة من جهة المعنى وجملة [لولا أن رأى برهان ربه] [يوسف: 24]، تصير بلا فائدة معنوية ولا يظهر بعدها موضع تعلق لولا وخروجا من هذه المشكلة نسلم بأن جواب لولا لا يتقدم عليها فنقول: [وهمَّ بها] ليس جواب لولا بل هو دليل جوابها فيصير المعنى: وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لولا أن رأى برهان ربه لهم بها ، وتقدم دليل جواب لولا على لولا وارد في القرآن، مثل قوله تعالى: [قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا] [الفرقان: 77]، فالمعنى هنا "لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ما عبأ بكم ربي"، ومثله: [إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا] [الفرقان: 42]، والمعنى هنا لَوْلَا صَبَرُنَا لأضلنا عَنْ آلِهَتِنَا، فظهر بهذا جواز تقديم دليل الجواب فيكون بذلك يوسف لم يحصل منه همٌّ البتة سواء تقدّم الجواب أم تقدّم دليله لأن رؤية البرهان سابقة للهمّ.

2ـ دلالة الجملة الثانية: على القول بأن الوقف على قوله تعالى: [ولقد همت به] [يوسف: 24]، وقف تام تصير الجملة الأولى "ولقد همت به" منفصلة عن الجملة الثانية [وهم بها لولا أن رأى برهان ربه] [يوسف: 24]، وهذا التغير في السياق يؤدي المعنى المراد ويؤيد تبرئة يوسف عليه السلام من الهمّ فيصير همُّ يوسف عليه السلام ممتنعا بسبب وجود لولا لأنها تفيد الامتناع لوجود أي أن الهمَّ ممتنع لوجود البرهان وهذا القول يستند على جواز تقدم جواب لولا عليها أو على تقدير حذفه والإشارة إليه بدليل الجواب المتقدم: "وَهمّ بها".

يصير معنى الآية أن الله تعالى أَكَّدَ هَمَّهَا بِلَقَدْ وَلَامِ الْقَسَمِ لِيُفِيدَ أَنَّهَا عَزَمَتْ عَزْمًا مُحَقَّقًا، وجُمْلَةُ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ مُسْتَأْنَفَةٌ اسْتِئْنَافًا ابْتِدَائِيًّا. وَالْمَقْصُودُ: أَنَّهَا كَانَتْ جَادَّةً فِيمَا رَاوَدَتْهُ لَا مُخْتَبِرَةً. وَالْمَقْصُودُ مِنْ ذِكْرِ هَمِّهَا بِهِ التَّمْهِيدُ إِلَى ذِكْرِ انْتِفَاءِ هَمِّهِ بِهَا لِبَيَانِ الْفَرْقِ بَيْنَ حَالَيْهِمَا فِي الدِّينِ فَإِنَّهُ مَعْصُومٌ[57]، أي أن الآية محمولة على التقديم والتأخير، وتلخيصها: ولقد همَّت به لولا أن رأى برهان ربه لهمَّ بها، فقدم جواب لولا عليها، كما يقال: قد كنت من الهالكين لولا أن فلانًا خَلّصك، فقدم جواب لولا، قال أبو إسحاق: وليس بكثير في الكلام أن تقول: ضربتك لولا زيد، و هممت بك لولا زيد، إنما الكلام: لولا زيد لهممت بك[58]. حتى وإن كان هذا الوجه قليلا في اللغة العربية فهو ممكن ولا يقاس عجز البشر في أداء المعاني على بلاغة الله تعالى في كلامه،

لكن من الممكن القول: "وهمَّ بها" ليس جواب لولا بل هو دليل الجواب فيصير كما أسلفنا المعنى على النحو التالي: "وهمّ بها لولا أن رأى برهان ربه لهمَّ بها".

على أنه يجب الانتباه إلى أن فعل الرؤية جاء في الماضي ليفيد أن يوسف عليه السلام انتفى همُّه لسابق رؤيته لبرهان ربه، ومن ذلك قوله تعالى: [إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا] [الفرقان: 42]، فالصبر هنا سابق لدعوة محمد ﷺ وملازم لها فيرى الكفار في ثباتهم على ماهم عليه إنما هو راجع إلى ما تقرر في نفوسهم في الماضي من حب آلهتهم وصبرهم على ذلك.

وأرى والله أعلم أن هذا هو الذي يجب أن يذهب إليه لأن سياق الآية ومعاني ألفاظها والشرط الامتناعي في لولا، كلها تصطف في جهة هذا المعنى وتعضده حتى وإن كانت المذاهب الأخرى محتملة أو أكثر ظهورا لكن الجنوح جهة الصواب الملتئم مع النسق العام للقرآن والله أعلم بمراده قال ... ألا ترى أنه لم يهم بها قط لأن رؤيته برهان ربه قد سبق الهم ومنعه[59]، والحق أحق أن يتبع وأولى من العدول إلى غيره لأن متابعة النص القاطع وبراءة ساحة النبي المعصوم عن تلك الرذيلة أصدق وأنجى والله أعلم وهذا المذهب قد سلكه أئمة أجلاء كأبي حيان الأندلسي ومحمد الأمين الشنقيطي والألوسي والدكتور وهبة الزحيلي والدكتور سعيد الكملي وغيرهم.

3- مختصر قصة يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز: إن المتتبع لكلمات القرآن الكريم يجد فيها دقة لا توصف في التعبير عن المعاني وتقريب مشاهد القصص القرآني كأنها ماثلة أمام القارئ المتدبر، هذا ديدن القرآن في عرض القصص عموما لكننا نجد خصوصية في قصة يوسف وتفصيلا واضحا خاصة في مشهد يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز والحاصل أن هذه القصة بدأت فور دخول يوسف عليه السلام إلى قصر العزيز وبعد طلبه من زوجته الاعتناء بيوسف بدأ يحظى بمعاملة خاصة وكثُر اختلاطه بامرأة العزيز وحومه بين يديها، وامرأة العزيز في كل هذا ترى يوسف يشب ويكبر في بيتها.

لمّا بلغ يوسف عليه السلام أشده آتاه الله الحكم والعلم إضافة إلى بهاء الطلعة والسمت والهيبة، فرأت امرأة العزيز في يوسف عليه السلام ما لا طاقة لها على الصبر عليه فبدأت امرأة العزيز تفكر في مخالطة يوسف والتوصل إلى شهوتها منه ودفعها إلى ذلك ضلال في الدين وانحطاط في الأخلاق وترف في العيش وافق شهوة

في نفسها، وفتوة في جسمها والمنطق يقول أنّ هذه الحالة من امرأة العزيز تدرجت صعودا إلى أقصاها حتى بلغت المراودة والهمّ والتصريح بالفعل القبيح.

بدأ حب يوسف عليه السلام يكبر في قلب امرأة العزيز حتى شغفها، وبدأت تكبر وساوس الشيطان لها حتى فاضت على لسانها، فبدأت تراود يوسف عن نفسه وتفتل له في الذروة والغارب وهو يتحاشاها ويستر عليها حتى وجدت للفعل فرصة فغلّقت الأبواب عليه وعليها واختلت به وزينت نفسها له قولا وفعلا، وهو عليه السلام على سابق عفته واستِعْصامِه بالله، ثم صرّحت غاية التصريح بقولها: "هيت لك"، فجاءها الردّ مباشرة ودون أدنى تفكير [قال معاذ الله] [يوسف:23]، لاحظ أنه لم يتردد ولم يفكر في الإجابة لحظة واحدة دلالة على أنه يراقب الله تعالى في السر والعلن لذلك قال تعالى: [وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ] [يوسف: 20]، والإحسان عبادة لله على الوجه الأحق كأنك تراه وهو مع ذلك يرى عاقبة فعله: [إنه لا يفلح الظالمون] [يوسف: 24]، فأحسن عليه السلام القول والفعل.

استعصام يوسف بالله تعالى وتمنعه عن السوء دفع امرأة العزيز إلى الهمّ فانتقلت إلى الفعل بعد أن كانت تزين وتعرض نفسها عليه بالقول فبدأت بهذا الهمّ وإرادة المخالطة لنيل شهوتها: "ولقد همّت به"، هذا الهم معطوف على المراودة ونتيجة لكل تلك المقدمات، فهمّت بيوسف تريد أن تنال شهوتها وأما قوله تعالى: [وهم بها لولا أنرأى برهان ربه] [يوسف: 24]، فالرأي والله أعلم بالمراد أنها جاءت كجواب منطقي لسؤال يعرض في مثل هذه المواقف والقصص التي تكون بين طرفين فالقارئ بعد أن ركز كل حواسه في الحادثة وعلم فعل الطرف الأول مباشرة يتساءل عن رد فعل الطرف الثاني فنقول هنا إن قوله تعالى: [وهم بها لولا أن رأى برهان ربه] [يوسف: 24]، هو جواب لسؤال محذوف تقديره (هي همت وهو ماذا فعل؟؟) أي أن يوسف عليه السلام كان ليفعل فعلها لولا أنه يرى برهان ربه فكان ذلك البرهان مانعا من الهم بل مانعا حتى من إرادة الهمّ، فقوله تعالى هنا فيه تبرئة ليوسف عليه السلام من الهمّ ومما يقاربه لأن لولا فعلت فعلها في المعنى فهي تدل على الامتناع لوجود أي امتناع الهمّ بتاتا لوجود البرهان ماثلا في نفس يوسف عليه السلام.

ويفيد قوله تعالى: [وهم بها لولا أن رأى برهان ربه] [يوسف: 24]، معنى آخر خفيا لسؤال قد يرد في مثل هذه الحالة الخاصة كأن لقائل أنْ يقول:" في وسط هذه الأحداث ومع كل هذه الظروف وكل هذا التصريح ولم تتحرك نفس يوسف ربما به علّة

جسدية" فجاءت هذه الآية مجيبة عن هذا السؤال مؤكدة السلامة الجسدية التامة ليوسف عليه السلام وأفادت معنى رائعا وذلك أن عدم الهمّ راجع إلى مخافة الله وخشيته حصرا دون أي أمر آخر فكان بذلك يوسف عليه السلام أجل قدرا وأرفع منزلة.

كما يشهد لهذا المذهب ما تقدم في البحث من أدلة على أثر الشرط الامتناعي في "لولا" ويؤيده أيضا أدلة أخرى نشير إليها إشارة فقط منها: أن جميع الروايات الواردة في شأن همّ يوسف من قبيل الإسرائيليات كما أن براءة يوسف شهد عليها شهداء عدول وشاهد فاسق فقد اعترف ببراءة يوسف، يوسف عليه السلام اعترف ببراءته لنفسه: [هي راودتني] [يوسف: 26]، وشهد بذلك امرأة العزيز نفسها [الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ] [يوسف: 51]، وشهد ببراءة يوسف عليه السلام زوجها: [يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ] [يوسف: 28]، وشهد بها الشاهد من أهلها وشهد بها النسوة: [قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ] [يوسف:51]، وشهد بها الله رب العالمين: [إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ] [يوسف: 28]، وشهد بها إبليس: [قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ] [ص: 82-83]، هؤلاء كلهم شهدوا على براءة يوسف من الهمّ، مع العلم أن القصة تفهم في سياق مدح يوسف عليه السلام فقد بدأت الحادثة بذكر أن يوسف عليه السلام من المحسنين فعلى ضوء هذه الآيات والأدلة تفهم القصة ويظهر المراد والله أعلم بمراده أن يوسف لم يحصل منه همُّ البتة(60).

الخاتمة:

القرآن الكريم معجزة خالدة وحجة لله على الناس، فكلماته أدقُّ في الدلالة وأقدر على تأدية المعنى ومن خلال هذا البحث المتعلق بآية من كتاب الله في شكل دراسة لغوية كانت نتائج البحث كالتالي:

- اختلف النحاة في أصل لولا بين البساطة والتركيب وأشهر الأقوال التركيب.
- تختلف دلالات لولا بين التحضيض والامتناع والتوبيخ والاهتمام والتعجيز.
- انقسام العلماء في مسألة همّ يوسف على أربعة أقوال كلها محتملة من جهة السياق.
- ألفاظ القرآن تؤدي دلالاتها السياقية حال الإفراد والتركيب.
- الشرط الامتناعي في لولا أدى إلى ترجيح المعنى الذي يبرئ ساحة يوسف عليه السلام من الهمّ.

- المعاني النحوية والدلالات السياقية للألفاظ تؤيد براءة يوسف عليه السلام من الهمّ.
- الروايات المنقولة في شأن همّ يوسف عليه السلام لم يرفع منها قليل ولا كثير إلى النبي ρ بل هي من قبيل الإسرائيليات.
- دراسة الألفاظ والآيات القرآنية دراسة لغوية يعمق فهم النص القرآني ويساعد في التدبر.
- إذا أراد الله التمكين لعبده ابتلاه فمن استعصم به أنجاه، ورفع مقامه وأعلاه.
- من يتعفف عن السوء والفحشاء وهو أقدر عليهما جدير أن يكون من عباد الله المخلصين.

الاقتراحات والتوصيات:

- العمل على تفعيل دلالة السابق واللاحق في فهم المعاني القرآنية.
- العناية بدراسة دور الكلمات وحروف المعاني في توجيه الفهم وترجيح المعنى.
- الاعتقاد بعصمة الأنبياء دين والعمل على تبرئة ساحتهم واجب خاصة إذا كان المعنى يحتمل ووجه البراءة يظهر.
- إعادة فهم بعض المسائل القرآنية في إطار الدلالة السياقية للآيات.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم
1- إبراهيم عناني عطية عناني، البرهان في علوم القرآن للإمام الحَوفيّ-سورة يوسف دارسة وتحقيقا، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، تحت إشراف: السيد سيد أحمد نجم، جامعة المدينة العالمية-كلية العلوم الإسلامية قسم القرآن الكريم وعلومه، ماليزيا، 1436 هـ-2015م.
2- أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (616هـ)، إعراب لامية الشنفري، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1404هـ 1984م.
3- أبو الحسن علي الواحدي (468هـ)، التَّفْسِيرُ البَسِيْط، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1430 هـ.
4- أبو الحسن بن سيده(458هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1421 هـ -2000 م.
5- أبو الفتح عثمان بن جني(392هـ)، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، (د.ت.ط).
6- أبو القاسم محمود جار الله الزمخشري(538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3-1407 هـ.

7- أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق د. حسن هنداوي دار القلم، دمشق (1-5)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، ط1، (د.ت.ط).
8- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (174ه)، كتاب العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي،دار ومكتبة الهلال، لبنان، (د.ت.ط).
9- أبو عبد الله بدر الدين الزركشي (794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط1، 1376 هـ -1957 م.
10-أبو محمد بدر الدين المصري المالكي (ت 749هـ)، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413 هـ -1992 م.
11-أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407 هـ -1987 م.
12-أبو هلال العسكري (395هـ)، معجم الفروق اللغوية، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، ط1، 1412هـ.
13-أحمد بن فارس (ت 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، دمشق، 1399هـ -1979م.
14-أحمد بن مصطفى المراغي (1371هـ)، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعةمصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1365 هـ -1946 م.
15-إسماعيل بن محمد الأصبهاني الملقب بقوام(535هـ)، إعراب القرآن للأصبهاني، توثيق الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، ط1، 1415 هـ -1995 م.
16-جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، (د.ت.ط).
17-الخليل بن أحمد الفراهيدي (170هـ)، كتاب العين، تحقيق د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ت.ط).
18-د وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط2، 1418 هـ.
19-زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (666هـ)، مختار الصحاح تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية -الدار النموذجية، بيروت، ط5، 1420هـ -1999م.
20-سعد بن حمدان الغامدي، مقال بعنوان (لولا ولوما تأصيلهما وخصائصهما)، مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق، عدد 14، 1994.
21-شرح (قواعد الإعراب لابن هشام)،محمد بن مصطفى شيخ زاده، دراسة وتحقيق: إسماعيل إسماعيل مروة، دار الفكر (دمشق، سورية)، ط1، 1416 هـ -1995 م.

22-شعيب يحي،(لولا في القرءان الكريم – دراسة بلاغية-)، مجلة الإشعاع، جامعة سعيدة، الجزائر، عدد6، مج3، جوان 2016.
23-شهاب الدين محمود الحسيني الألوسي (1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.
24-طاهر بن أحمد بن بابشاذ (469 هـ)، شرح المقدمة المحسبة، تحقيق: خالد عبد الكريم، المطبعة العصرية، الكويت، ط1، 1977 م.
25-العاني فرقد مهدي صالح، (لو- لوما- لولا دراسة نحوية)، مجلة الآداب، جامعة بغداد كلية الآداب، عدد94، 2010.
26-عبد الرحمن بن محمد كمال الدين، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين،المكتبة العصرية، ط1، 1424هـ-2003م.
27-عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني (444هـ)،المكتفى في الوقف والابتداء، تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار عمار، ط1، 1422 هـ -2001 م.
28-علي بن محمد الشريف الجرجاني (816هـ)، التعريفات، حققه وضبطه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1403هـ -1983م.
29-عمرو بن عثمان الملقب سيبويه (180هـ)، الكتاب، تحقيق، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408 هـ -1988 م.
30- محمد ابن مالك (672 هـ)، شرح الكافية الشافية، تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، (د.ت.ط).
31- محمد الأمين الجكني الشنقيطي (1393هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، 1415 هـ 1995مـ.
32- محمد الأمين العلوي،تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، مراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، ط1، 1421 هـ -2001م.
33-محمد الطاهر بن عاشور (1393هـ)، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984 هـ.
34- محمد بن أحمد الأزهري الهروي (370هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت ط2001،1م.
35- محمد بن عبد الله بن مالك (672هـ)، شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، 1410هـ -1990م.
36- محمد بن مكرم بن على ابن منظور (711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414 هـ.

37-محمد بن يزيد المعروف بالمبرد (86هـ)، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ت.ط).
38- محمد حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، مكتبة الآداب – القاهرة، ط1، 2010 م.
39- محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، ط1، 1998م.
40- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1417 هـ -1997 م.
41- محمد محمود الحجازي، التفسير الواضح، دار الجيل الجديد، بيروت، ط 10، 1413هـ.
42- محمود بن عبد الرحيم صافي (1376هـ)، الجدول في إعراب القرآن الكريم، دار الرشيد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط4، 1418 هـ.
43- محيي الدين مصطفى درويش (1403هـ)، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشئون الجامعية -حمص-سورية، (دار اليمامة، دمشق، بيروت)، (دار ابن كثير، دمشق، بيروت) ط4، 1415 هـ.
44-مصطفى بن محمد الغلاييني (ت 1364هـ)، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط28، 1993م.
45-ناصر الدين أبو سعيد عبد الله البيضاوي (685هـ)، أنوار التنزيل وأسرار،تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1 ،1418 هـ.
هيئة التحرير ((معد))، آية من كتاب الله "ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه"، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، عدد33، نوفمبر1990.

الهوامش:

(1) أحمد بن فارس (ت 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، دمشق، 1399هـ -1979م، ج3، ص 260.

(2) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(174هـ)، كتاب العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، لبنان، (د.ت.ط)، ج6، ص235.

(3) أنظر:
- محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (370هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م، ج11، ص211.
- أبو نصر إسماعيل الجوهري (393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407 هـ -1987م، ج3، ص1136.

(4) محمد بن يزيد المعروف بالمبرد (86هـ)، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ت)، ج 2، ص 46.

(5) محمد بن عبد الله بن مالك (672هـ)، شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، 1410هـ- 1990م، ج 4، ص 66.
(6) محمدبن مالك (672 هـ)، شرح الكافية الشافية، تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، (د.ت)، ج3، ص1584.
(7) محمد عيد، النحو المصفى، مكتبة الشباب، (د.ت)، ص380.
(8) نفسه، ص382-383.
(9) نفسه، ص391.
(10) عمرو بن عثمان الملقب سيبويه (180هـ)، الكتاب، تحقيق، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408 هـ -1988م، ج4، ص222.
(11) الحسين بن أحمد بن خالويه (370هـ)، الحجة في القراءات السبع،تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط1، 1401هـ، ص125.
(12) أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (207هـ)، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، (د.ت)، ج2، ص377.
(13) أبو الفتح عثمان بن جني(392هـ)، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، ج2، ص39.
(14) شرح قواعد الإعراب لابن هشام، محمد بن مصطفى شيخ زاده، دراسة وتحقيق: إسماعيل إسماعيل مروة، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1416 هـ-1995 م، ص112.
(15) أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (616هـ)، إعراب لامية الشنفري، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1404هـ 1984م، ص88.
(16) ينظر: سعد بن حمدان الغامدي، مقال بعنوان: "لولا ولوما تأصيلهما وخصائصهما"، مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق، عدد 14، 1994، صفحات 145-180.
(17) أنظر:
- جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، (د.ت)، ج2، ص576.
- عبد الرحمن بن محمد كمال الدين، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، المكتبة العصرية، ط1، 1424هـ-2003م، ج1، ص65.
(18) أبو عبد الله بدر الدين الزركشي (794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط1، 1376 هـ-1957 م، ج4، ص376.
(19) العاني فرقد مهدي صالح، (لو-لوما-لولا دراسة نحوية)، مجلة الآداب،جامعة بغداد كلية الآداب، عدد94، 2010، ص66-90.
(20) د/شعيب يحي، لولا في القرءان الكريم – دراسة بلاغية-، مجلة الإشعاع، جامعة سعيدة، الجزائر، عدد6، مج3، جوان 2016، ص191-201.
(21) أبو محمد بدر الدين المصري المالكي (ت 749هـ)، الجنى الداني في حروف المعاني،تحقيق د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1413 هـ -1992م، ص598.
(22) سيبويه، الكتاب، مصدر سابق، ج1، ص98.

(23) أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق د. حسن هنداوي دار القلم - دمشق (من 1 إلى 5)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، ط1، ج11، ص310.
(24) طاهر بن أحمد بن بابشاذ (469 هـ)، شرح المقدمة المحسبة، تحقيق: خالد عبد الكريم، المطبعة العصرية، الكويت، ط1، 1977 م، ج1، ص266.
(25) الحسين بن أحمد بن خالويه (370هـ)، الحجة في القراءات السبع، مرجع سابق، ص347.
(26) مصطفى بن محمد الغلاييني (ت 1364هـ)، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط 28، 1993م، ج3، ص260.
(27) إبراهيم عناني عطية عناني، البرهان في علوم القرآن للإمام الحَوفيّ - سورة يوسف دارسة وتحقيقا-، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، تحت إشراف: السيد سيد أحمد نجم، جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية قسم القرآن الكريم وعلومه، ماليزيا، 1436 هـ-2015م، ص 175.
(28) إبراهيم عناني عطية عناني، البرهان في علوم القرآن للإمام الحَوفيّ - سورة يوسف دارسة وتحقيقا-، مصدر سابق، ص175.
(29) محمد الأمين العلوي،تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، مراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، ط1، 1421 هـ
(30) أنظر: الزمخشري، الكشاف، (م.س)، ج2، ص456، والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج3، ص16، ومحمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج2، ص42، محمد سيد الطنطاوي، التفسير الوسيط، ج7، ص42، محمد مكي الناصري، التيسير في أحاديث التفسير، ج3، ص159.
(31) أنظر أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ج12، ص128، حسن عز الدين مخطوطة الجمل، ج5، ص167، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج4، ص303.
(32) أنظر محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان، ج2، ص206، وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ج12، ص242، محمود الآلوسي، روح المعاني، ج12، ص212.
(33) محيي الدين مصطفى درويش (1403هـ)، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، سوريا، (دار اليمامة، دمشق، بيروت)، (دار ابن كثير، دمشق، بيروت)، ط4، 1415 هـ، ج4، ص472.
(34) محمود بن عبد الرحيم صافي (1376هـ)، الجدول في إعراب القرآن الكريم، دار الرشيد، دمشق -مؤسسة الإيمان، بيروت، ط4، 1418 هـ، ج12، ص407.
(35) إسماعيل بن محمد الأصبهاني الملقب بقوام (535هـ)، إعراب القرآن للأصبهاني، توثيق الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، ط1، 1415 هـ -1995م، ص168.
(36) محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي(370هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2001،1م، ج5، ص248.
(37) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407 هـ، ج5، ص2061.
(38) أبو هلال العسكري (395هـ)، معجم الفروق اللغوية، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، ط1، 1412هـ، ص558.
(39) أبو هلال العسكري(395هـ)، الفروق اللغوية، تحقيق وتعليق محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د.ت)، ص127.
(40) أبو الحسن بن سيده(458هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421 هـ -2000م، ج10، ص338.

(41) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مصدر سابق، ج6، ص2347.
(42) أحمد بن فارس(395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ 1979م، ج3، ص342
(43) أبو الحسن بن سيده (458هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، م.س، ج8، ص801.
(44) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مصدر سابق،ج1، ص55.
(45) أبو الحسن بن سيده(458هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، م.س، ج8، ص634.
(46) زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر(666هـ)، مختار الصحاح تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، ط5، 1420هـ -1999م، ص156
(47) محمد حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010 م، ج2، ص939.
(48) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مصدر سابق، ج3، ص1014.
(49) أبو الحسن بن سيده(458هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، م.س، ج3، ص114.
(50) علي بن محمد الشريف الجرجاني (816هـ)، التعريفات، حققه وضبطه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1403هـ -1983م، ص165.
(51) الخليل بن أحمد الفراهيدي (170هـ)، كتاب العين، تحقيق د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ت)، ج4، ص187.
(52) محمد بن مكرم ابن منظور(711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، ج7، ص26.
(53) عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني (444هـ)، المكتفى في الوقف والابتداء، تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار عمار، ط1، 1422 هـ -2001م، ص103.
(54) نفسه، ص10.
(55) نفسه، ص8.
(56) أبو القاسم محمود جار الله الزمخشري (538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ، ج2، ص456.
(57) محمد الطاهر بن عاشور (1393هـ)، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984 هـ، ج12، ص 252.
(58) أبو الحسن علي الواحدي (468هـ)، التَّفْسِيرُ البَسِيْط، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1430 هـ، ج12، ص73-74-75.
(59) محمد محمود الحجازي، التفسير الواضح، دار الجيل الجديد، بيروت، ط10، 1413هـ، ج2، ص171.
(60) هيئة التحرير (معد)، آية من كتاب الله "ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه"، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، عدد33، نوفمبر1990، ص5-7.